تصور ابتكاري لتفعيل فكر العمل التطوعي لدى الطالب الجامعي للمشاركة في الأحداث العالمية بدولة قطر

Innovative Perspective in activating the idea of volunteering among the university student to participate in international events in the State of Qatar

منحة داخلية ممولة من جامعة قطر

Qust-2-CCP-2023-1516

د. عبد العظيم صبري عبد العظيم

أستاذ مساعد–ببرنامج متطلبات الجامعة

كلية الدراسات العامة–جامعة قطر

الطالبة / سارة جمال محمد النوباني

الطالبة / شهد علي عبد الله الجاسم

الطالبة / نوف علي عبد الله الجاسم

1445–2023

1. مقدمة البحث ومشكلته:

يقع على عاتق المؤسسات التعليمية المختلفة مسؤولية تنمية قدرات التفكير لدى طلابها من خلال إعداد الأنشطة المحفِّزة على تفعيل القدرات العقلية لديهم، وذلك لإعداد جيل يستطيع مواجهة المتغيرات العديدة في هذا العصر. ومن ثمَّ فإن تنمية فكر العمل التطوعي لدى الطلبة لم تعد رفاهية، بل صارت ضرورة تفرضها التطورات والمتغيرات التي يتسم بها هذا العصر، وصار لزاماً على جميع المؤسسات التعليمية، العمل على تنمية هذا الفكر، ووضعه كأحد أبرز الأولويات عند إعداد مخرجات التعلم. ولقد أكد العديد من علماء التربية وعلم النفس على أهمية تنمية فكر العمل التطوعي وأنماطه المتعددة لدى المراحل التعليمية المختلفة.

وتعد الجامعة في هذا العصر من أبرز المؤسسات التعليمية، التي يقع على عاتقها خدمة المجتمع، ولها دور مهم في ترسيخ فكر العمل التطوعي بين طلبتها، وقد تبين أن العديد من الجامعات الدولية قد فرضت ثقافة العمل التطوعي على طلابها، وهذا يدل على دور الجامعة الرئيس في تنمية فكر طلابها نحو الانخراط في العمل التطوعي؛ لكي تُنمي لدى الطلبة تحمل المسؤولية، وحب التعاون والمشاركة من أجل تقدم المجتمع.

وهذا ما أكدت عليه وزارة التعليم والتعليم العالي القطرية في استراتيجيتها 2017–2022، حيث أشارت في رؤيتها ورسالتها تضمين مبدأ المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية؛ لتحقيق تعليم ذات جودة عالية. كما أوضحت الاستراتيجية في ملخصها تحت بند النتيجة الرئيسية، أن دولة قطر تسعي إلى نظام تعليمي عالي الجودة، يسعي إلى المساهمة بفاعلية في المجتمع، كما يعزز قيم المجتمع القطري، ويكسب جميع المتعلمين المهارات المختلفة. كما أوضحت هذه الاستراتيجية في نتائجها الوسيطة في أول عنصر من هذه العناصر: توفير فرص تعُّلم متنوعة تمكن المتعلمين من الارتقاء بإمكاناتهم للمساهمة في الفعَّالة في القوي العاملة والمجتمع القطري. (التعليم والتعليم العالي، 2017)

وقد أشارت العديد من الدراسات العربية والأجنبية إلى أهمية تنمية فكر العمل التطوعي لدى الطلبة في المؤسسات التعليمية ، ولاسيما الجامعة ، منها دراسة :

1- وفاء حسن مرسي أحمد (2012)

- **هدف الدراسة** :التعرف على أبرز قيم العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بمدينة دمنهور بجمهورية مصر العربية .
- **نتائج الدراسة** :واقع مشاركة الطلبة في العمل التطوعي قليل جداً .
- **توصيات الدراسة** : أوصت الدراسة بضرورة وضع نموذج يسهم في تفعيل ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية لعلاج ضعف المشاركة من قبلهم .(أحمد، 2012)

2- راسكوف وسندين (2012)

- **هدف الدراسة** :التعرف على دور المدارس الثانوية في تعزيز خدمة المجتمع بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **نتائج الدراسة** : مازال هناك تقصير من المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة خدمة المجتمع لدى طلابها.
- **توصيات الدراسة** : أوصت بضرورة وضع خطة مُحكمة لتفعيل دور المدارس في تعزيز ثقافة خدمة المجتمع

(Sally & Sundeen, 2012)

3- جارميلا وجافلينا (2014)

- **هدف الدراسة** :التعرف على دور العمل التطوعي للمنظمات غير الحكومية بدولة التشيك ، وتوضيح وجهات نظر تلك المنظمات تجاه العمل التطوعي .
- **نتائج الدراسة** : مازال العمل التطوعي يحتاج إلى مزيد من الجهد من المؤسسات المختلفة داخل الدولة.

- **توصيات الدراسة** : أوصت بأهمية إعداد استبانات لمعرفة آراء المجتمع والمنظمات حول العمل التطوعي. (Jamila &.Pavlina, 2014)

4- إكرام محمد الصالح (2016)

- **هدف الدراسة** :التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تدعيم السلوك التطوعي لدى طالبة الجامعة
- **نتائج الدراسة** : لايوجد تأثير للخدمة الاجتماعية على سلوك الطالبة التطوعي في جامعة الأميرة نور بنت عبد الرحمن.
- **توصيات الدراسة** : أوصت بأهمية وضع خطة عمل لتفعيل الأعمال التطوعية داخل الجامعات ، مع تأهيل الأخصائيات الاجتماعيات لممارسة أدوارهن في العمل التطوعي .(الصالح ، 2016)

5- أحمد عبد المعطي وأسماء فرغلي (2020)

- **هدف الدراسة** :التعرف على دور طلبة الجامعة في المشاركة في العمل التطوعي داخل جامعة أسيوط في مصر.
- **نتائج الدراسة** : ضعف ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات العربية بشكل عام وفي المجتمع المصري بشكل خاص.
- **توصيات الدراسة** : أوصت بأهمية وضع خطط استراتجية وبرامج مبنية على قواعد علمية وعملية ، من شأنها تفعيل ثقافة العمل التطوعي داخل المؤسسات المجتمعية بكافة أشكالها. (عبد المعطي و فرغلي ، 2020)

❖ **تعليق على الدراسات السابقة:** في ضوء ما عرض من نتائج للدراسات السابقة الإقليمية منها والدولية، توصل الباحث لما يلي:

- استخدام الشباب في العمل التطوعي من الأمور المهمة في نجاح العمل التطوعي وتفعيله.
- تنمية فكر العمل التطوعي داخل الجامعات لدى طلبة الجامعة، يعد بمثابة نقطة انطلاق؛ لتفعيل برامج العمل التطوعي.

- معاناة مؤسسات الدولة المختلفة من ضعف المشاركة في العمل التطوعي، وبخاصة فئة الشباب.
- وضع برامج علمية وعملية محكمة وخطط واستراتيجيات ضرورة مُلحة، من شأنها أن تنظم العمل التطوعي، وتؤدي إلى نجاح برامجه المختلفة.

-**الإحساس بالمشكلة:** شعر الباحث بمشكلة البحث عن طريق:

-ارتباط الباحثين بجامعة قطر:

حيث لاحظ الباحثون أن الجامعة تقوم بجهد كبير في تفعيل العمل التطوعي داخل الجامعة وخارجها، إلا أن إقبال الطلبة مازال قليلاً وفقاً لأعداد الطلبة الكلي في الجامعة، وهذا يفقد العمل التطوعي أهم عصب يعتمد عليه في تنفيذه، ألا وهم فئة طلبة الجامعة الذين يعدون من أهم عناصر العمل التطوعي.

مشكلة البحث:

أشار تقرير الأم المتحدة لعام 2018 بأن العالم العربي به (8.9) مليون متطوع ، أي لا يتعدى نسبة 3% من إجمالي عدد السكان ، فيما يشكل عدد المتطوعين في المملكة المتحدة بمفردها حوالي 30% من نسبة السكان ، و22% من سكان نيوزلندا . (Un Volunteers, 2018) .وبما أن دولة قطر صارت من الدول الحاضنة لعدد كبير من الأحداث الإقليمية والعالمية، في كثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ولعل من أهم هذه الأحداث العالمية، هو تنظيم دولة قطر لفعاليات كأس العالم فيفا 2022.كل هذا جعل دولة قطر في حاجة مستمرة لعدد كبير من المتطوعين؛ كي يشاركوا في هذه المحافل. وعلى الرغم أن شباب الجامعات يعدون قوة ضاربة في العمل التطوعي، إلا أن انضمامهم للعمل التطوعي مازال ضعيفاً، كما ذكرت الدراسات السابقة، وتقرير الأمم المتحدة، ولعل ضعف الانضمام قد يعود كما ذكرت عدد من الدراسات السابقة في نتائجها، إلى الافتقار لوجود برامج وخطط علمية وعملية تطبّقها الجامعات، من شأنها تحفِّز مشاركة الطالب في العمل التطوعي، وهذا ما سعى له هذا البحث، حيث يهتم هذا البحث بإعداد تصور مقترح علمي وعملي يساعد الجامعة على تحفيز الشباب الجامعي على الانضمام للعمل التطوعي بصورة منظمة وفاعلة.

أسئلة البحث: حاول هذا البحث الإجابة عن الآتي:

1. ما معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة جامعة قطر من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
2. ما دور الجامعة لتفادي المعوقات السابقة؟

أهداف البحث وأهميته

-تكمن أهداف هذا البحث في:

إعداد تصور مقترح شامل مُوحَّد لكافة منظومة العمل التطوعي داخل الجامعة من طلبة، ومعلمين، وإدارة، وشركاء، ومن ثمَّ تطبيق إجراءات تنظيمية للعمل التطوعي من داخل الجامعة، وبالتالي يتم تطبيقه وتفعيله عند تنظيم دولة قطر لأي حدث عالمي، مثل كأس العالم فيفا 2022.

-وتكمن أهميته في أن يمكن أن يفيد كلاً من:

-**القائمين على العمل التطوعي في دولة قطر:** حيث يقدم وسيلة ناجعة للتعامل مع العمل التطوعي بصورة علمية.

-**الطالب:** حيث يسهم في الرقى بمستوى مهارات الطالب فيما يتعلق بالعمل التطوعي.

-**المعلم:** حيث يساعد المعلم علي استخدام الاستراتيجيات الفاعلة لتشجيع نفسه أو طلابه للمشاركة في العمل التطوعي.

-**الإدارة:** حيث يمكنها من تحديد أدوارها بدقة في أثناء تطبيق فعاليات العمل التطوعي.

-**الشركاء:** حيث يساعد أولياء الأمور ومنظمات المجتمع المدني على فهم أدوارهم أثناء العمل التطوعي.

-**الباحثين:** فقد يسد هذا البحث الفجوة الموجودة في الدراسات المحلية؛ في إعداد الخطط العلمية والعملية في مجالات العمل التطوعي داخل المدارس والمصالح الحكومية.

منهج البحث:

ستقتضي طبيعة هذا البحث وتحقيق الأغراض المستهدف منه أن يُعالج بالمنهج **الوصفي:** وذلك في إطاره النظري؛ لعرض ومناقشة الدراسات والأدبيات المتعلقة به من عرض تجارب سابقة عربية أو دولية في العمل التطوعي، لاشتقاق عناصر النموذج المقترح، وتحديد الأدوار لكل عناصر هذا النموذج، وكذلك تطبيق

استبيان لمعرفة أسباب إحجام طلبة الجامعات عن المشاركة في العمل التطوعي وتحليل وتفسير نتائجه، للاستفادة منه في إعداد التصور المقترح.

حدود البحث:

- الحدود البشرية: طلبة جامعة قطر – معلميها –إداراتها – بعض منظمات المجتمع المدني بقطر.
- الحدود المكانية: جامعة قطر.
- الحدود الموضوعية: وهي: عناصر النموذج المقترح: الطالب الجامعي، والمعلم، والإدارة، والشركاء، والباحثين.

إجراءات البحث: سيسير هذا البحث وفق الخطوات التالية:

تحديد عناصر النموذج المقترح، وسيتبع في إعداد هذه القائمة الإجراءات التالية:

أ) تتبع الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالعمل التطوعي عربياً وعالمياً، وذات الصلة بالعناصر الآتية: (مفهوم العمل التطوعي ونظرياته –شباب الجامعات والعمل التطوعي– تجارب ناجحة في العمل التطوعي الجامعي)

ب) تتبع عزوف طلبة الجامعة عن المشاركة في العمل التطوعي.

ج) إعداد استبيان (من إعداد الباحث) لمعرفة أسباب هذا العزوف.

د) عرض مفردات الاستبيان على مجموعة من المحكمين للاطلاع على آرائهم.

هـ) إعداد التصور المقترح المبني على نتائج الاستبيان السابق في صورته المبدئية.

و) عرض التصور المقترح على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم، والتعديل وفقاً لتعديلاتهم.

ز) تحليل وتفسير البيانات، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

ح) التوصل إلى التوصيات والمقترحات.

الفئة المستهدفة:

عناصر التصور المقترح داخل جامعة قطر؛ للاستفادة منها في تفعيل العمل التطوعي داخل الجامعة، وتحفيز الانضمام للعمل التطوعي، وهم:

1- طلبة جامعة قطر.

2- معلمي جامعة قطر.

3- الإدارات داخل جامعة قطر.

4- الشركاء ومنظمات المجتمع المدني.

5- الباحثين سواء ماجستير ودكتوراه.

الفوائد المتوقعة من البحث فيما يتعلق بالعمل التطوعي في دولة قطر

يُتوقع أن يفيد هذا البحث في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدي طلبة المرحلة الجامعية بدولة قطر، حيث سيسهم في إعداد الطلبة بصورة علمية وعملية للانخراط في العمل التطوعي، بالإضافة إلى مشاركة عناصر أخرى في العمل التطوعي، مثل: المعلم الجامعي، الإدارة الجامعية، الشركاء، والباحثين داخل الجامعة. وهذا بدوره سيساعد في تحقيق مخرجات تعلم من شأنها تفعيل جهود الطالب في خدمة مجتمعه بصورة علمية وعملية، بالإضافة إلى إعداد هذا الطالب فكرياً لتقبل ثقافة التطوع وجعلها نظاماً في حياته؛ كي يشارك في أي عمل تطوعي يطلب منه، وهذا يُعلي من اسم دولة قطر بين دول المنطقة العربية من جهة، ودول العالم الغربي من جهة أخرى. فيتمكن هذا الطالب من تلبية نداء دولة قطر داخلياً أو خارجياً من خلال فكره التطوعي المبنى على أسس علمية، وبهذا تكون الجامعة قد أعدت طالباً يمكن أن يُسهم في بناء مجتمعه وازدهاره محلياً وعالمياً. ولعل هذا ما أشارت إليه رؤية قطر 2030 حيث أوضح بُعد التنمية البشرية في تلك الرؤية ما يلي: "تطوير وتنمية سكان دولة قطر ليتمكنوا من بناء مجتمع مزدهر. " (القرار الأميري رقم (44) 2008).